٣٢٤

السنة السابعة

الخميس ١٢ محرم ١٤٣٣ هـ
٨ كانون الأول ٢٠١١م

# الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أصيلية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية – وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

اللهُ أيُّ دمٍ في كربلاء سُفِكا ... لم يَجرِ في الأرضِ حتى أوقفَ الفلَكا

وأيُّ خَيْلٍ ضلالٍ بالطفوفِ عَدَت ... على حريمِ رسولِ اللهِ فانتُهِكا

السيد حيدر الحلي (ره)

د. إحسان الغريفي

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

(البقرة: ١١١ – ١١٢).

يذكر الله تعالى في هذه الآية بعض أقوال اليهود وظنونهم الباطلة فقال: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾ أي قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ أي تلك المقالة أماني كاذبة يتمنونها على الله، وقيل: أمانيهم أباطيلهم بلغة قريش، وقيل: معناه تلك أقاويلهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَاتُوا﴾ أي: أحضروا ﴿بُرْهَانَكُمْ﴾ أي حجتكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في قولكم، فإذا لم يمكنكم الإتيان ببرهان يصحح مقالتكم فاعلموا أنَّ هذا الادعاء باطل فاسد. ثُمَّ رد الله سبحانه عليهم مقالتهم فقال: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله﴾ معناه مَن أخلص نفسه لله بأن سلك طريق مرضاته، فاستسلم لأمر الله وخضع وتواضع لله؛ لأن أصل الإسلام الخضوع والانقياد ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي: مخلص في عمله لله ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ معناه فله جزاء عمله عند الله ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ حين يخاف الكافرون ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ حين الموت لأن البشارة بالجنان تأتيهم، وقيل: لا يحزنون في الآخرة.



## ما بقيت هواناً على الثرى

الشيخ أحمد النحوي (ره) (ت ١١٨٣)

يا دهرُ كيفَ اقتادَ صرفُكَ للرَّدى ... مَنْ كانَ مُمتنعاً على المقتادِ؟

عَجباً لأرضِكَ لا تَميد وقَدْ هَوى ... عَنْ مَنكبيها أعظمُ الإسنادِ؟

عجباً بِحارُكَ لا تَغورُ وقَدْ مَضَى ... مَنْ راحتاهُ لَها منَ الإمدادِ؟

عَجباً لشمسِ ضُحَاكَ لمْ لا كُوّرتْ ... وَتَبرقَعَتْ مِنْ حُزنِها بِسوادِ؟

عَجباً لذي الأفلاكِ لِمْ لا عُطّلَت ... والشّهب لم تَبرُز بثوبِ حدادِ؟

أحشاشةَ الزهراءِ بَل يا مُهجةَ ... الكرارِ يا روحَ النبيِّ الهادي

عَجَباً لهذا الخلقِ هَلا أقبلُوا ... كُلُّ هُنَاكَ بِروحِهِ لكَ فَادِي؟

لكنّهم ما وازنُوكَ نَفَاسَةً ... أنَّى يُقاسُ الذر بالأطوادِ

اليومَ أمحلتِ البلادُ وأقلعتْ ... ديَمُ القَطارِ وجَفَّ زَرعُ الوادي

اليومَ أعولتِ الملائكُ في السما ... وتَبَدَلَ التَسبيحُ بالتَّعدادِ

يا مخمِداً لَهَبَ العِدى كيفَ انتحَتْ ... نَوَبُ الخُطوبِ إليكَ بالإخمَادِ

بأبي أبيّ الضَّيم لا يُعطي العِدى ... حَذر المنية منه فَضْل قِيادِ

بأبي فريداً أسلمَتْهُ يَدُ الرَّدَى ... في دارِ غُرْبَتِهِ لجَمْعِ أعادي

حتّى هَوَى ثَبتَ الجَنَان إلى الثَّرَى ... مِنْ فوقِ مَفْتُولِ الذراع جوادِ

يا رأسَ مفترسَ الضياغم من الوغى ... كيف انثنيتَ فريسةَ الأوغادِ

ما إنْ بَقيتَ مِنَ الهوانِ على الثَّرى ... مُلقىً ثَلاثاً في ربىً ووهادِ

إلاّ لكي تَقضي عليكَ صَلاتَها ... زُمَرُ الملائكِ فَوقَ سبعِ شِدادِ

لَهفي لرأسِكَ وهو يرفعُ مُشرِقاً ... كالبدرِ فوقَ الذابلِ المَيَّادِ

يتلو الكتابَ وما سَمِعْت بواعظٍ ... تَخذَ القَنا بدلاً مِنَ الأعوَادِ

## من وقائع شهر محرم الحرام

**١٢ / محرم:**

- إدخالُ سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة عام ٦١ هـ.
- شهادة الإمام زين العابدين عام ٩٥ هـ (على رواية).
- وفاة الشيخ صفي الدين الأردبيلي (ره) من أولاد حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة ٧٣٥ هـ، وهو من أجداد السلاطين الصفويين.

**١٣ / محرم:**

- دَفْنُ شهداء كربلاء من قِبَل الإمام زين العابدين عليه السلام عام ٦١ هـ.

**١٥ / محرم:**

- وفاة نبينا آدم أبي البشر عليه السلام، وكان قد مرض في الخامس من محرم، وبقي عشرة أيام حتى توفي في هذا اليوم.
- إرسال رؤوس شهداء الطف إلى الشام، وقد ألحقت الرؤوس بأبدان الشريفة بعد عودة موكب السبي من الشام.

**١٦ / محرم:**

- تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة المشرَّفة عام ٢ هـ.

١٧ / محرم:

- هزيمة أصحاب الفيل (جيش أبرهة الحبشي) في معجزة إلهية مدوّية، بعد أن هجموا على الكعبة ليهزموها.

**١٨ / محرم:**

- ثورة الشهيد زيد بن علي عليه السلام عام ١٢٠ هـ.
- وفاة العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب (تفسير الميزان) سنة ١٤٠٢ هـ، ودفن في حرم السيدة المعصومة عليها السلام بقم المقدسة.

## ذكرى دخول السبايا للكوفة

السيد محمد العطار

في ١٢ محرّم ٦١ أُدخل رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى القصر، ووضع بين يدي الملعون عبيد الله بن زياد والي الكوفة، فأخذ يضرب الرأس الشريف بقضيب كان في يده، وعليه علامات الفرح والسرور.

وكان إلى جانبه زيد بن أرقم ـ وكان شيخاً كبيراً صحابيّاً ـ، فلمّا رآه يفعل ذلك بثنايا ابن رسول الله قال له: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فو الله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليها ما لا أُحصيه كثرة تقبّلهما. ثمّ انتحب باكياً.

فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكي لفتح الله؟ والله لولا أنّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وذهب إلى منزله.

ثمّ أُدخل النساء والأطفال ومعهم الإمام زين العابدين عليه السلام، وكانت عقيلة بني هاشم السيّدة زينب الكبرى عليها السلام متنكّرة، وقد انحازت إلى ناحية من القصر ومعها النسوة.

فقال ابن زياد: مَن هذه التي انحازت ومعها نساؤها؟ فسأل عنها ثانية وثالثة فلم تجبه، فقيل له: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله.

فانبرى ابن زياد مخاطباً زينب عليها السلام شامتاً بها: الحمدُ لله الذي فضحكم وقتلكم، وأكذب أُحدوثتكم.

فردّت عليها السلام بلسان المرأة الواثقة بأهدافها: «الحمدُ لله الذي أكرمَنا بنبيِّه محمّد صلى الله عليه وآله، وطهّرَنا من الرجس تطهيراً، إنّما يَفتضحُ الفاسقُ ويكذبُ الفاجر، وهو غيرُنا».

فقال ابن زياد: كيف رأيتِ فعلَ الله بأهلِ بيتك؟ فقالت عليها السلام: «كتب اللهُ عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع اللهُ بينك وبينهُم، فتحاجُّون إليه وتختصمون عنده». فغضب ابن زياد واستشاط غضباً.

**السؤال: هل يجوز دمج المتبقي من الطعام (التمن والخبز) مع باقي الفضلات من الأكل في مكان واحد (سطل الزبالة)؟**

**الجواب:** يجوز إذا لم يمكن استخدامه لإطعام الحيوان على الأقل.

**السؤال: هل يجوز الجلوس على مائدة يوجد فيها خمر؟**

**الجواب: لا يجوز على الأحوط.**

**السؤال: تسقط حبات الرز أحياناً في مجاري المياه القذرة أثناء تنظيف الأواني، فهل يجوز ذلك؟ وهل يجب التحرز من سقوطها سواء أكانت كثيرة أم قليلة، علماً بأن التحرز صعب؟**

**الجواب:** لا يجوز إذا كانت بمقدار يمكن الاستفادة منه، ولو لتغذية الحيوان، وإن كان قليلاً، أو كانت وسخة فيمكن إلقاؤها في القمامة حتى لا يعدّ استهانة بنعم الله تعالى عرفاً.

**السؤال: هل يجوز الأكل والشرب على بعض الصحف والنشرات ثم تلقى في القمامة (إذا كانت تحتوي على آيات قرآنية)؟**

**الجواب:** لا يجوز.

**السؤال: هل يجوز للزوجة الأكل مع إخوان الزوج على نفس المائدة وفي نفس الطبق؟**

**الجواب:** إذا لم يؤمن الوقوع في الحرام فلا يجوز، والأفضل ترك ذلك مطلقاً.

**السؤال: هل يجوز أكل من بيت صاحبه لا يخمس وأمواله حرام؟**

**الجواب:** يجوز.

**السؤال: ما هي آداب الأكل؟**

**الجواب:** قد عدّ من آداب الأكل أُمور:

١ ـ غسل اليدين معاً قبل الطعام.

٢ ـ غسل اليدين بعد الطعام، والتنشّف بعده بالمنديل.

٣ ـ أن يبدأ صاحب الطعام قبل الجميع ويمتنع بعد الجميع، وأن يبدأ الغسل قبل الطعام بصاحب الطعام ثم بمن على يمينه إلى أن يتم الدور إلى من في يساره، وأن يبدأ في الغسل بعد الطعام بمن على يسار صاحب الطعام إلى أن يتم الدور إلى صاحب الطعام.

## آداب المائدة

٤ ـ التسمية عند الشروع في الطعام، ولو كانت على المائدة الوان من الطعام استحبت التسمية على كل لون بانفراده. ٥ ـ الأكل باليمين.

٦ ـ أن يأكل بثلاث اصابع أو أكثر، ولا يأكل بأصبعين.

٧ ـ الأكل مما يليه إذا كانت على المائدة جماعة، ولا يتناول من قدام الآخرين.

٨ ـ تصغير اللقم.

٩ ـ أن يطيل الأكل والجلوس على المائدة.

١٠ ـ أن يجيد المضغ.

١١ ـ أن يحمد الله بعد الطعام.

١٢ ـ أن يلعق الأصابع ويمصها.

١٣ ـ التخلل بعد الطعام، وأن لا يكون التخلل بعودة الريحان وقضيب الرمان والخوص والقصب.

١٤ ـ أن يلتقط ما يتساقط خارج السفرة ويأكله إلاّ في البراري والصحاري، فإنه يستحب فيها أن يدع المتساقط عن السفرة للحيوانات والطيور.

١٥ ـ أن يكون أكله غداةً وعشياً ويترك الأكل بينهما.

١٦ ـ الاستلقاء بعد الأكل على القفا وجعل الرجل اليمنى على اليسرى.

١٧ ـ الافتتاح والاختتام بالملح.

١٨ ـ أن يغسل الثمار بالماء قبل أكلها.

١٩ ـ أن لا يأكل على الشبع.

٢٠ ـ أن لا يمتلئ من الطعام.

٢١ ـ أن لا ينظر في وجوه الناس لدى الأكل.

٢٢ ـ أن لا يأكل الطعام الحار.

٢٣ ـ أن لا ينفخ في الطعام والشراب.

٢٤ ـ أن لا ينتظر بعد وضع الخبز في السفرة غيره.

٢٥ ـ أن لا يقطع الخبز بالسكين.

٢٦ ـ أن لا يضع الخبز تحت الإناء.

٢٧ ـ أن لا ينظف العظم من اللحم الملصق به على نحو لا يبقى عليه شيء من اللحم.

٢٨ ـ أن لا يقشر الثمار التي تؤكل بقشورها.

٢٩ ـ أن لا يرمي الثمرة قبل أن يستقصي أكلها.

# حج التمتع عند الصحابة

لقد ذكرنا في الحلقات السابقة اختلاف الصحابة في حج التمتع، فمنهم مَن كان يأمر به ومنهم مَن كان يمنعه، ووعدنا القارئ الكريم في الحلقة السابقة بأنّنا سنذكر الأعذار المختلفة التي بيَّنت سبب منع عمر بن الخطاب متعة الحج، ومِن هؤلاء المعتذرين حفيد عمر بن الخطاب واسمه سالم، وأبيه عبد الله، فقد أنكرا نسبة المنع إليه ونسبا المنع إلى عثمان؛ قال عبد الله بن قدامة الحنبلي: «سُئِلَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَهَى عُمَرُ عَنْ الْمُتْعَةِ؟ قَالَ: لَا، وَاللهِ مَا نَهَى عَنْهَا عُمَرُ، وَلَكِنْ قَدْ نَهَى عُثْمَانُ.

وَسُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ، فَأَمَرَ بِهَا، فَقِيلَ: إِنَّكَ تُخَالِفُ أَبَاكَ. قَالَ: إِنَّ عُمَرَ لَمْ يَقُلْ الَّذِي يَقُولُونَ» (١).

والظاهر أنَّ هذا الإنكار كان عن جهل منه بحال أبيه، فلا يُعتدّ بهذا الإنكار لأنَّ الناس واجهوه وأكّدوا له قول أبيه، فاستسلم لهم أخيراً قائلاً: أَفَكِتَابُ اللهِ أَحَقُّ أَنْ تَتَّبِعُوا أَمْ عُمَرُ؟.

قال عبد الله بن قدامة الحنبلي: «وَسُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ، فَأَمَرَ بِهَا؟ فَقَالَ: إِنَّكَ تُخَالِفُ أَبَاكَ، فَقَالَ: عُمَرُ لَمْ يَقُلْ الَّذِي يَقُولُونَ.

فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ، قَالَ: أَفَكِتَابُ اللهِ أَحَقُّ أَنْ تَتَّبِعُوا أَمْ عُمَرُ؟ » (٢).

وهناك اعتذار آخر وهو غريب من نوعه فقد حاول بعضهم تصحيف الحديث الصحيح الذي يصرح بنهي عمر عن المتعة، فوضع مكان قول عمر: (وَاللهِ إِنِّي لَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُتْعَةِ) الذي يدل على النهي الصريح مع القسم، لفظ (وَاللهِ إِنِّي لَا أَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُتْعَةِ) الذي يدل على عدم النهي مع القسم، وذلك كما يلي:

الرواية الصحيحة:

قال النسائي: «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبِي قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو حَمْزَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُتْعَةِ وَإِنَّهَا لَفِي كِتَابِ اللهِ وَلَقَدْ فَعَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْنِي الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ» (٣). قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد.

وكذلك رواها عبد الرحمن بن قدامه الحنبلي في شرحه (باب ذكر الإحرام – مشروعية العمرة في أشهر الحج) (٤).

وكذلك نقلها ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) عن النسائي بنفس الإسناد، والألفاظ، وقال بعد ذكر الرواية: (إسناده جيد) (٥).

وذكرها أيضاً بنفس الألفاظ في كتابه (السيرة النبوية) (٦).

الرواية الـمُصَحَّفَة:

قال عبد الله بن قدامة الحنبلي:

«ففي حَدِيثِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: إنِّي لَا أَنْهَاكُمْ عَنْ الْمُتْعَةِ، وَإِنَّهَا لَفِي كِتَابِ اللهِ، وَلَقَدْ صَنَعَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (٧).

وبهذه الطريقة (إنِّي لَا أَنْهَاكُمْ) رواها المتقي الهندي (٨).

وكذلك تجدها في رواية الإمام مجد الدين المعروف بابن الأثير الجزري (٩).

وهكذا عند عبد الرحمن بن قدامه الحنبلي في شرحه الكبير الجزء ٣، ص: ٢٣٥ (باب ذكر الإحرام – الخلاف في نسك النبي (ص))، والظاهر أن التصحيف ليس من المصنف لأنه لو كان كذلك لما تغيَّر لفظه بعد ثلاث صفحات أي في صفحة رقم ٢٣٨.

وهكذا الحال في كتاب المغني لعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي، ذكرت أوّلاً بلفظ: «لَا أَنْهَاكُمْ» ثمَّ بعد صفحتين بلفظ: «لَأَنْهَاكُمْ» (١٠).

ففي كلّ هذه الكتب صُحِّفت الرواية تصحيفاً متعمَّداً، وكأنَّهم يظنُّون بعملهم هذا ترقيع هذا الأثر، وهذا غير صحيح، لأنَّ هذا العمل مخالف للأمانة العلمية، بل هو تزوير للتراث، ومحاولة لطمر الحقائق.

البقية في الحلقة القادمة

المراجع:

(١) المغني لعبد الله بن قدامه: ٤/٣٨٦،(مسألة: ٥٥٨/كتاب الحج).

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) سنن النسائي: ٤٠١- ٤٠٢(كتاب مناسك الحج/ب ٥٠-التمتع/ح.٢٧٨٣ ).

(٤) الشرح الكبير على كتاب المقنع: ٣/٢٣٨ (باب ذكر الإحرام – مشروعية العمرة في أشهر الحج).

(٥) البداية والنهاية: ٤/ ٥٠ (ذكر حجة من ذهب إلى أنّه عليه السلام كان قارناً وسرد الأحاديث في ذلك).

(٦) السيرة النبوية للحافظ ابن كثير: ٤/٥٠ (ذكر حجة من ذهب إلى أنّه (ع) كان قارناً وسرد الأحاديث في ذلك).

(٧) المغني لعبد الله بن قدامه: ٤/٣٨٤، (مسألة: ٥٥٨/كتاب الحج).

(٨) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: ٥/ ٦٤ (كتاب الحج والعمرة/التمتع- ح. ١٢٤٧٢).

(٩) جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ: ٣/ ١٠٠ (الفصل الثالث: في التمتع وفسخ الحج/ح. ١٤٠٠).

(١٠) ينظر: المغني لعبد الله بن قدامه: ٤/٣٨٤، ٣٨٦ (مسألة: ٥٥٨/كتاب الحج).

الشيخ عبد العباس الجياشي

# حبُّ الدنيا

جاء في الكافي الشريف للشيخ الكليني (ره) عن الإمام الصادق عليه السلام: «رأسُ كُلِّ خطيئة حُبُّ الدُّنيا» (١).

فاحذر أيها العزيز من حبّ الدنيا الدنيّة؛ فإنّه رأس كل خطيئة، وطالب الدنيا فاسدٌ عمله وهباء.

والدنيا هي عبارة عمّا للعبد حظٌ منه بعد موته، أي ما ينفعه بعد موته. والدنيا التي يريد العبدُ من طلبها تحصيلَ الأجر والثمرة الأخرويّة، فإنّها غير الدنيا المذمومة، كما أنّه يُستثنى من الدنيا المذمومة المقدار الذي يستهلكه العبد للبقاء حيّاً وتأمين معاشه وعياله وحفظ ماء وجهه وجماله الضروري؛ بل إنّ مثل هذا التحصيل يعدّ من الأعمال الصالحة. فقد روي عن الامام الباقر عليه السلام: «مَنْ طلبَ الرزق في الدنيا استعفافاً عن الناس وسعياً على أهله وتعطفاً على جاره، لقي الله (عزّ وجلّ) ووجهه مثل القمر ليلة البدر» (٢).

واعلم أنّ الدنيا مَثَلُها كمثل ماء البحر، كلما استسقى منها الظامئ ازداد عطشاً.. حتى يموت. عن النبي عيسى عليه السلام أنّه قال: «مثل طالب الدنيا مثل شارب البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً حتى تقتله» (٣).

وهي كالحيّة ظاهرُها ناعم ومنقوش وزاه، وباطنها مليء بالسمّ القاتل، ومفسدها دون حدٍّ. فعن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى سلمان المحمدي: «مثل الدنيا مثل الحية، يلين مسها، ويقتل سمها، فأعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها لما أيقنت من فراقها، وكن آنس ما تكون فيها أحذر ما تكون فيها، فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته إلى مكروه) والسلام.

وكان فيما أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: «اعلم، أنّ كلّ فتنة بذرها حبّ الدنيا» (٥).

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «أكبر الكبائر حبّ الدنيا» و «حبّ الدنيا أصل كل معصية وأوّل كل ذنب» (٦).

وروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «حبّ الدنيا رأسُ الفُتن وأصل المحن» و «رأس الآفات الولَه بالدُّنيا» و «إنك لن تلقى الله سبحانه بعمل أضرّ عليك من حبِّ الدنيا» و «إنّ الدُّنيا لمفسدة الدين ومسلبة اليقين» (٧).

(١) الكافي للكليني: ج٢، ص٢٣٨، ح١.
(٢) الأخلاق للسيد عبدالله شبّر: ص٢١١.
(٣) الكافي ص٨١٠ ج٢، ح٢٤ ، الأخلاق للسيد شبر: ص٢١٥.
(٤) الأخلاق للسيد شبّر: ص٢١٤.
(٥) بحار الأنوار: ج١٣، ص٣٥١.
(٦) كنز العمال: ح٦٠٧٤ وتنبيه الخواطر: ص٣٦٢.
(٧) تصنيف غرر الحكم: ص١٣٩، باب الدنيا وحبّها. ط: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية.

## وصايا الطاهرين عليهم السلام

من وصية النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

(يا علي... لا تمزَحْ فيذهبُ بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورُك.. وإيّاك وخصلتين: الضجر، والكسل، فإنْ ضجرتَ لم تصبر على حق، وإنْ كسلتَ لم تؤدّ حقّاً).

(المواعظ: للصدوق (ره)، ص ٦)

إعداد/ السيد محمد العطار

## قواعد مفيدة في التربية

الحلقة الثانية

٣- الحث والتشجيع:

قد يبادر الطفل في بعض المواقف إلى أداء ركعتين من صلاة غير منتظمة في أحد أركان الدار، ثم يأتيكم قائلاً -ولعله من باب الرياء، أو لغرض لفت الأنظار- بأنني قد صليت!! فلا ينبغي في مثل هذه الحالة التزام موقف اللامبالاة، بل يجب تشجيعه، ولكن ليس بالشكل الذي يستثير فيه خصلة الرياء ويعمقها في نفسه. امتدحوا عمله حتى يتجذر حب مثل هذا العمل في أعماقه.

لا شك أن التشجيع لا يُفترض فيه أن يتجاوز الحد المتعارف، بحيث يتصور أنه المتفضل عليكم. ولكن في نفس الوقت يجب أن يؤخذ قلب الطفل الصغير بنظر الاعتبار. فالأب والأم يمثلان كل دنياه، وآماله متعلقة بهما، وثناؤهما عليه يملأ قلبه الصغير بالسعادة والانشراح.

٤- اللجوء إلى أساليب العقوبة:

نحن لا ننكر -في الوقت نفسه- ضرورة جلب الطفل إلى الطريق في الحالات التي يحاول فيها تجاوز حدوده، ويصر على تجاهل أمركم ونهيكم. ولكن من الأفضل أن يتم إرشاده أولاً باللين والعطف، فإن بدت وكأنها لا تجدي نفعاً، يجب عندها اللجوء إلى القوة.

ومن الأفضل أن يكون بناؤكم التربوي لأطفالكم بالشكل الذي يجعله -وحتى سن العاشرة- يتحرك ذاتياً في شؤونه الدينية من غير حاجة لأمركم ونهيكم؛ كأن يؤدي الصلاة طوعاً وإن كانت الصلاة في مثل هذه السن غير واجبة على الفتيان. وإن بدر منه أي تقصير، يمكن معاقبته من بعد إبداء الإرشاد والموعظة. إن ممارسة الضغوط على الطفل قبل سن الثامنة قد تؤدي إلى امتعاضه من الدين وإيذاء نفسه، بل وقد تنتهي به في بعض الأحوال إلى نتائج عكسية، ولا إشكال في استخدام أساليب الضغط من بعد هذا العمر، ولكن بشكل مدروس، وفي الظرف المناسب.

## المرأة صانعة الرجال

إن الناس يتحدَّثون بإجلال وإكبار عن صانعي الأدوات المادِّية، ومخترعي الأمور المادِّية، ومبتكري الأعمال الأدبيَّة الشعريَّة والفنيَّة، ويقدِّمون لهم المنح والهدايا.. يتحدَّثون بافتخار واحترام عن مكتشف الكهرباء وقانون الجاذبية وعن غيرهما من المكتشفين والمخترعين.

إلا أن ما أغفله النَّاس ولم يعطوه الأهمية المطلوبة هو (المرأة صانعة الرجال).

ألا تستحق منّا هذه المرأة الإعزاز والاحترام؟

ألم تصنع فاطمة عليها السلام حسناً وحسيناً عليهما السلام؟

ألم تصنع المرأة العاشورائية الزوج والابن ليكونوا فداء للإسلام؟

ألم تصنع المرأة الرجال لكي يتقدَّموا إلى الشهادة بكل جرأة وشجاعة؟

إن كلَّ كلمة تلقيها المرأة في بيتها لها دوي كبير على نفوس أولادها بل نفس زوجها بالذات.. بل إن كلّ سلوك تقوم به المرأة في أسرتها له تأثير قوي على سلوك أسرتها وحتى زوجها. فعلى المجتمع أن لا يستهين بدور المرأة الريادي والصناعي. بل على المرأة ذاتها أن لا تستهين بدورها في صناعة الرجال.. ألم يقل القائل: «وراء كلّ رجل عظيم امرأةٌ عظيمة».

في الحقيقة إن الإسلام عامر بالنساء اللواتي كنّ سنداً روحياً لأزواجهن يوم الشدائد والهزائز، وعاشوراء تحمل نماذج نسائية مهمَّة في الدعم الروحي لزوجها وولدها. انظر إلى (دلهم بنت عَمْرو)، زوجة زهير بن القين (رض) التي قالت لزوجها عندما حطوا رحالهم في (زرود)، وجاء إليه رسول الحسين عليه السلام، فتحيَّر ووجم ولم يعرف جواباً فبادرته قائلة: سبحان الله، أيبعث إليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تجيبه؟ ما ضرَّك لو أتيته فسمعت كلامه ثم انصرفت؟ فكان موقفها ودعمها الروحي وتشجيعها سبباً لتحويل زهير إلى معسكر الحسين عليه السلام.

## البرق والبركان

ربما تكون ظاهرة البرق من أكثر الظواهر إثارة في الطبيعة فهي ظاهرة مخيفة وجميلة، ولكن يزداد الأمر إثارة عندما تمتزج مع ظاهرة أخرى هي تدفق الحمم المنصهرة من البراكين! فحرارة الحمم المقذوفة تبلغ آلاف الدرجات المئوية، وحرارة شعاع البرق تبلغ ثلاثين ألف درجة مئوية، فتأملوا معي هذا المشهد الشديد الحرارة..

ويظهر في الصورة بركان Chaiten في تشيلي، وكيف تنطلق منه المواد المنصهرة والتي تخرج من باطن الأرض، وتنطلق الغازات الحارة والدخان والنار، والعجيب أن هذا البركان يسرع عملية حدوث البرق، عندما تهبط شحنة كهربائية من الغيمة باتجاه البركان وتتفاعل مع الشحنة التي يحملها البركان، لتنطلق شرارة البرق المحرقة، ولكن تصوروا معي أن نار جهنم أشد حراً، يقول تعالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ التوبة: ٨١.

إن هذا المشهد يدعونا للتأمل والتفكر في عظمة الخالق وقدرته عز وجل، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذين قال فيهم: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ آل عمران: ١٩١.

## هل تعلم؟!

### أنَّ الإمامَ السَّجّادَ عليه السلام هو مَنْ دَفَنَ أبي الفَضْلِ العَبّاسِ عليه السلام، كالإمام الحُسَيْنِ عليه السلام؟!

وهذا من خصوصيات المعصومين عليهم السلام، وهو دليلٌ على عِظَم مقام وشأن العباس عليه السلام، وقوله عند ذلك: (إنَّ معي مَن يُعينني)، مضافاً إلى قول الإمام الحسين عليه السلام له لما زحف الأعداء على مخيمه عشية التاسع من المحرم: (اركب بنفسي أنت يا أخي) الذي يفيد تفدية نفسه المطهرة له، دليل على أن مقام أبي الفضل عليه السلام من العظم بحيث لا يقاس به أحد من غير المعصومين عليهم السلام.

## فكر بالإجابة

السؤال الأول:

– ما حقُّ الله تعالى علينا؟

السؤال الثاني:

– مَن خير الناس؟

السؤال الثالث:

–ما حالُ مَن كثُرَت نعمُ الله تعالى عليه؟

الأجابة موجودة أدناه


[illegible]


### كلامكم نور

« إياكم والمزاح، فإنه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال ».

النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

## قرأت لك

### العمدة

مؤلف هذا الكتاب: يحيى بن حسن الأسدي الحلي (ره) المعروف بابن البطريق، المتوفى سنة ٦٠٠ للهجرة.

وهو في فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام والمعصومين من أهل بيت النبي (صلوات الله عليهم أجمعين). ويعد من أفضل المؤلفات في موضوع فضائل المعصومين عليهم السلام، وقد كتب أواخر القرن السادس الهجري.

إن اسلوب ابن البطريق والشمولية في كتابه لا ترى حتى في آثار أستاذه ابن شهر آشوب، وذلك لأنه قد جمع تقريباً تمام ما ورد في الكتب المعتبرة عند أهل السنة أعم من الصحاح والمسانيد، وأوضح ضمناً ما كان يحتاج منها إلى التوضيح. يذكر المؤلف في نهاية مقدمته أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي»، وإن هذا الكتاب يحوي أكثر من ٩٠٠ رواية قد حفظها ونقلها، فإذن هو مستحق لدخول الجنة وإن من ينقلها عنه أيضاً يستحق دخول الجنة.


الكفيل
زورونا على الموقع www.alkafeel.net. راسلونا على nashra@alkafeel.net
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣